

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Revelation 7:11-17	سفر الرؤيا 7: 11 17
#3746_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 459
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

**[المقدمة]**  
**(مقدم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكلمة لهذا اليوم".

كُنّا قد ابتدأنا في حلقةٍ سابقةٍ دراسةً سفر الرؤيا. وما نأملُه هوَ أن تكونَ، عزيزي المُستمع، قد تباركتَ، واستفدتَ، وحققتَ نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابعُ بنعمة الربِّ دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

والآن، إن كانَ لديكَ كتابٌ مقدّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السابع من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أمّا إن لم يكنْ لديكَ كتابٌ مقدّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هوَ أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

والآن، نثركمُ أعزّاءنا المُستمعين معَ درسٍ جديدٍ من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح السابع والعدد الحادي عشر. درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

## [العظة] (الراعي "تشكك سميث")

كُنَّا قَدْ دَرَسْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ الْآيَاتِ 1 10 مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا إِذْ يَقُولُ الرَّسُولُ يُوحَنَّا وَأَصِيفًا مَا رَأَى: "بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَأَقْفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعِ رِيَّاحِ الْأَرْضِ لِكَيْ لَا تَهْبُّ رِيحٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا عَلَى الْبَحْرِ، وَلَا عَلَى شَجَرَةٍ مَا. وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتَمٌ مِنْ اللَّهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضْرُؤُوا الْأَرْضَ وَالْبَحْرَ، قَائِلًا: «لَا تَضْرُؤُوا الْأَرْضَ وَلَا الْبَحْرَ وَلَا الْأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَيْدَ إِيهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ». وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ".

وَبَعْدَ أَنْ يَذْكَرَ أَسْمَاءَ تِلْكَ الْأَسْبَاطِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَّمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَلْسِنَةِ، وَأَقْفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ، مُتَسَرِّبِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعْفُ النَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلَاصُ لِإِيهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَالْخُرُوفِ»".

وَالآنُ، نُوَاصِلُ أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ دِرَاسَةَ الْجُزْءِ الْمُتَبَقِّي مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا فَتَقْرَأُ مَا جَاءَ فِي الْعَدَدَيْنِ 11 وَ 12:

وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ كَانُوا وَأَقْفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخَ وَالْحَيَوَانَاتِ  
الْأَرْبَعَةَ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ قَائِلِينَ:  
«أَمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لِإِيهِنَا  
إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!»

وَهَذَا يُرِينَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ السَّمَاءَ سَتَشْهَدُ وَقَنَا مَجِيدًا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالنَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. فَإِذَا كُنْتَ تَسْتَمْتِعُ بِعِبَادَةِ الرَّبِّ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهَا أَرْوَعًا وَأَمَجَدًا فِي السَّمَاءِ.

وَالْعِبَادَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ تِلْكَ النَّابِعَةُ مِنْ قُلُوبِنَا وَالَّتِي نُعْبِرُ مِنْ خِلَالِهَا عَنْ حَمْدِنَا وَشُكْرِنَا لِلَّهِ عَلَى نِعْمَتِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَبَرَكَاتِهِ. فَاللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُبَارِكَ شَعْبَهُ. وَعِنْدَمَا تَحُلُّ بَرَكَاتُ الرَّبِّ عَلَيْنَا، فَإِنَّ قُلُوبَنَا تَتَجَاوَبُ مَعَهُ دُونَ تَرَدُّدٍ مِنْ خِلَالِ الْعِبَادَةِ وَالنَّسْبِيحِ وَالشُّكْرِ. وَهَذَا هُوَ مَا يَجْعَلُنَا نَقُولُ لَهُ: "حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّكَ إِلَهٌ صَالِحٌ! أَنَا أَحِبُّكَ يَا رَبُّ!" وَعِنْدَمَا تَفِيضُ كَلِمَاتُ الْحَمْدِ وَالنَّسْبِيحِ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا فَإِنَّهَا تَكُونُ تَعْبِيرًا صَادِقًا عَنِ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ.

وَهَذَا لَا يَعْنِي الْبَيَّةَ أَنْ نُسَبِّحَ اللَّهَ وَنَحْمَدَهُ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى الْبَرَكَاتِ. فَعِبَادَةُ كَهَذِهِ هِيَ لَيْسَتْ عِبَادَةً حَقِيقِيَّةً، بَلْ هِيَ عِبَادَةٌ مِنْ أَجْلِ الْمَنْفَعَةِ الشَّخْصِيَّةِ. وَهِيَ عِبَادَةٌ نَابِعَةٌ مِنْ رَغْبَاتِنَا الْإِنْسَانِيَّةِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا نَحْدُ أَنْفُسَنَا فِي السَّمَاءِ، سَتُدْرِكُ أَنْ كُلَّ مَجْدٍ آخَرَ قَدْ زَالَ أَمَامَ

مَجْدِ الرَّبِّ. وَحِينَئِذٍ، سَتَدَقُّ كَلِمَاتُ الْحَمْدِ وَالسُّبُحِ مِنْ أَفْوَاهِنَا حِينَ تَرَى اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَحِينَ تَرَى يَسُوعَ الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا.

لِذَا، مَا أَجْمَلَ وَأَرْوَعَ هَذَا الْمَشْهَدَ الَّذِي يَصِفُهُ لَنَا يُوحَنَّا الرَّسُولُ إِذْ يَقُولُ: "وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخُ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ قَائِلِينَ: «أَمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لِإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!»".

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِيهَا، فَإِنَّهُمْ يُضِيفُونَ مَقْطَعًا جَدِيدًا لِأَنَّهُمْ يُذَكِّرُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ وَصَلَاحَهُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. فَفِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ (فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 4: 11) يَقُولُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا لِلَّهِ: "أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَانَتْ وَخَلِقْتَ".

وَعِنْدَمَا أَخَذَ الْخُرُوفُ السَّفَرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، قَالُوا (فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 5: 9 و 10): "مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفَرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مَلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمَلِكُ عَلَى الْأَرْضِ".

وَقَدْ انْضَمَّ جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَّةِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ، مُتَسَرِّبِينَ بِثِيَابٍ بَيْضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعْفٌ النَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: "الْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَالْخُرُوفِ". حِينَئِذٍ، خَرَّ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخُ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ، أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ قَائِلِينَ: "أَمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لِإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 7: 13:

وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلًا لِي: «هُؤْلَاءِ الْمُتَسَرِّبُونَ بِالثِّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟»

إِذَا، فَقَدْ جَاءَ هَذَا السُّؤَالُ مِنْ وَاحِدٍ مِنَ الشُّيُوخِ إِذْ إِنَّهُ سَأَلَ يُوحَنَّا: "هُؤْلَاءِ الْمُتَسَرِّبُونَ بِالثِّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟"

وَنُلاحِظُ فِي الْعَدَدِ 14 أَنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ جَوَابًا عَنِ هَذَا السُّؤَالِ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ:

فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ».

حِينَئِذٍ، قَالَ لَهُ الشَّيْخُ (كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 7: 14 17):

«هُؤْلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ عَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ، وَيَخْدُمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلَا تَقْعُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ، لِأَنَّ الْخُرُوفَ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ».

نَعْلَمُ مِنْ خِلَالِ هَذَا النَّصِّ أَنَّ هُؤْلَاءِ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. وَهُنَاكَ مَفْسَّرُونَ يَقُولُونَ إِنَّ النَّهْضَةَ الْكُبْرَى فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ سَتَحْدُثُ بَعْدَ اخْتِطَافِ الْكَنِيسَةِ. فَسَوْفَ يَكُونُ هُنَاكَ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ قَرِيبِينَ جِدًّا مِنَ الْإِيمَانِ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ سَمِعُوا رِسَالَةَ الْخَلَاصِ وَكَلِمَتَهُمْ لَمْ يُسَلِّمُوا حَيَاتَهُمْ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَحِينَ يَحْدُثُ اخْتِطَافُ الْكَنِيسَةِ، سَيُذْرِكُ هُؤْلَاءِ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ كَانَ صَاحِحًا فَتَحْدُثُ نَهْضَةٌ رُوحِيَّةٌ عَظِيمَةٌ إِذْ إِنَّ أَنْاسًا كَثِيرِينَ سَيَسْجُدُونَ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ كَيْ يَرْحَمَهُمْ وَيُنْعِمَ عَلَيْهِمْ بِالْخَلَاصِ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، مَا قَرَأْنَاهُ عِنْدَ فَتْحِ الْخَتْمِ الْخَامِسِ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 6: 11 9 إِذْ نَقَرْنَا عَلَى لِسَانِ يُوْحَنَّا الرَّسُولِ: "وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَدْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْفُدُوسُ وَالْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمَ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ؟» فَأَعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بَيْضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفْقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَبِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ". إِذَا، فَقَدْ قُتِلَ هُؤْلَاءِ فِي فِتْرَةِ حُكْمِ ضِدِّ الْمَسِيحِ بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَلَاحِظُ هُنَا أَنَّ أَعْدَادَ نُفُوسِ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ قَدْ اكْتَمَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، عِنْدَمَا صَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ لِلرَّبِّ: "حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْفُدُوسُ وَالْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمَ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ؟"، كَانَ الْجَوَابُ هُوَ أَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَنْتَظِرُوا إِلَى أَنْ يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفْقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَبِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ.

ثُمَّ نَقَرْنَا فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا عَنِ اكْتِمَالِ عَدَدِ هُؤْلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا فِي السَّمَاءِ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُمْ. فَقَدْ اجْتَازُوا الضِّيْقَةَ الْعَظِيمَةَ وَصَارُوا فِي السَّمَاءِ. وَهُؤْلَاءِ لِيَسُوا الْكَنِيسَةَ. فَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا الْكَنِيسَةَ لَعَرَفَهُمْ يُوْحَنَّا. وَلَكِنَّهُ سَأَلَ عَنْ هُوِيَّتِهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفَهُمْ.

وَمِنْ الْمُدْهَشِ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّهُ عِنْدَ وُصُولِنَا إِلَى الْأَصْحَاحِ الْعَشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا فَإِنَّ يُوْحَنَّا يَقُولُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ: "وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأَعْطُوا حُكْمًا". وَنَقَرْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 3: 21: "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ". وَيَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 6: 1 3: "أَيَّتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ، وَلَيْسَ

عِنْدَ الْقَدِيسِينَ؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ، أَفَأَنْتُمْ غَيْرَ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّعْرَى؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سَنَدِينَ مَلَائِكَةً؟ فَبِالْأُولَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!"

لِذَا فَإِنَّ الْمَجْمُوعَةَ الْأُولَى الَّتِي يَرَاهَا يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 4 هِيَ الْكَنِيسَةُ. فَهَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَجْلِسُونَ عَلَى عُرُوشٍ وَيُعْطُونَ حُكْمًا.

ثُمَّ يُتَابِعُ يُوحَنَّا حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ نَفْسِهِ (أَي فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 20: 4): "وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ يُوحَنَّا رَأَى مَجْمُوعَةَ أُخْرَى غَيْرَ الْمَجْمُوعَةَ الْأُولَى. وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي تَقْرَأُ عَنْهَا فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا أَي أَنَّهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا فِي فِتْرَةِ الضَّيِّقَةِ الْعَظِيمَةِ. فَقَدْ قُتِلَهُمْ ضِدَّ الْمَسِيحِ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا الْخُضُوعَ لَهُ، وَلَمْ يَسْجُدُوا لَهُ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ آثَرُوا الْمَوْتَ عَلَى الْخُضُوعِ لِضِدِّ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ كَانَ مَصِيرُهُمْ هُوَ الْمَوْتُ. وَيَقُولُ يُوحَنَّا إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَّمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَلْسِنَةِ. وَقَدْ رَأَاهُمْ يُوحَنَّا فِي السَّمَاءِ بِسَبَبِ شَهَادَتِهِمْ.

وَالآنَ، قَدْ تَقُولُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ: "مَا دَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، سَاعِيشُ حَيَاتِي الْآنَ كَمَا أَشَاءُ وَأَفْعَلُ مَا يَحِلُّ فِي عَيْنِي. وَعِنْدَمَا تُخْتَلَفُ الْكَنِيسَةُ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ، سَأَخُذُ مَوْقِفًا جَدِيدًا مَعَ اللَّهِ وَلَنْ أَقْبَلَ سِمَةَ الْوَحْشِ وَلَنْ أَسْجُدَ لَهُ. بَلْ إِنِّي سَأَسْتَشْهِدُ وَأَذْهَبُ إِلَى السَّمَاءِ". وَلَكِنْ حُجَّةٌ كَهَذِهِ لَا تَسْتَقِيمُ، يَا صَدِيقِي! فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ مُسْتَعِدًّا أَنْ تَحْيَا الْآنَ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ بِمَعُونَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، مِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنَّكَ لَنْ تَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِهِ آنَذَاكَ. لِذَا فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَدْعُوكَ أَنْ تَحْيَا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ الْآنَ. وَحِينَئِذٍ، سَتَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي أَيِّ وَقْتٍ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ قَالَ لِیُوحَنَّا: "هُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضَّيِّقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ". وَقَدْ قُلْنَا سَابِقًا إِنَّ الثِّيَابَ الْبَيْضَ تُشِيرُ إِلَى بَرِّ الْمَسِيحِ الَّذِي يُحْسَبُ لَنَا مِنْ خِلَالِ إِيمَانِنَا بِهِ مُخْلِصًا لِحَيَاتِنَا. فَحَنُّ لَسْنَا أَبْرَارًا بِأَعْمَالِنَا الصَّالِحَةِ، بَلْ إِنَّا أَبْرَارٌ قُدَّامَ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ إِيمَانِنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِالرَّسُولِ بُولُسَ قَبْلَ إِيمَانِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (أَي عِنْدَمَا كَانَ يُدْعَى "شَاوُل"). فَقَدْ كَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَتَبَرَّرَ مِنْ خِلَالِ أَعْمَالِهِ عِنْدَمَا كَانَ قَرِيسِيًّا. وَقَدْ كَانَ يُحَاوِلُ جَاهِدًا أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ شَيْءٍ يَظُنُّ أَنَّهُ يَبْرِرُهُ أَمَامَ اللَّهِ الْقُدُّوسِ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 3: 9: "لِأَنَّنا نَحْنُ الْخِتَانِ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللَّهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ. مَعَ أَنْ لِي أَنْ أَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ أَيْضًا. إِنْ ظَنُّ وَاحِدٌ آخَرَ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ فَأَنَا بِالْأُولَى. مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ قَرِيسِيٌّ. مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهَدٌ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبَرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلَا لَوْمٍ. لَكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ

أجل المسيح خسارة. بل إنني أحسب كل شيء أيضًا خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربّي، الذي من أجله خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها ثمنًا لكي أربح المسيح، وأوجد فيه، وليس لي برّي الذي من الثاموس، بل الذي بإيمان المسيح، البر الذي من الله بالإيمان".

ويا لها من شهادة للرّسول بولس! فهو لم يعد يفخر بماضيه وأعماله، بل إنه حسب كل شيء ثمنًا لكي يربح المسيح. وقد بات يعلم أن الثاموس لا يُبرره، بل إن إيمانه بالمسيح يسوع هو الذي يجعله بارًا فدام الله العليّ.

لذلك فقد قال الشيخ ليوحنا إن هولاء "غسلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف". فما الشيء الذي من شأنه أن يغسل خطايانا؟ وما الشيء الذي من شأنه أن يزيل عار الخطية من حياتنا؟ وما الشيء الذي من شأنه أن يزيل سم الخطية من حياتنا؟ إن دم يسوع المسيح هو الوحيد القادر على القيام بذلك!

وقد قال الشيخ أيضًا ليوحنا: "من أجل ذلك هم أمام عرش الله، ويخدمونه نهارًا وليلاً في هيكله، والجالس على العرش يحل فوقهم". وهذا دليل آخر على أن هولاء لا يمتثلون الكنيسة. فهم أمام عرش الله ويخدمونه في هيكله. والكنيسة لا علاقة لها بالهيكل. فالكنيسة هي عروس المسيح. ونحن نحيا معه ونملك معه. وقد قال يسوع في إنجيل يوحنا 15: 15: "لا أعود أسميكم عبداً ... لكني قد سميتكم أحبباء". ومع أن هولاء ليسوا الكنيسة فإنهم في السماء أيضًا. وما أجمل أن نقرأ أن الجالس على العرش يحل فوقهم.

ونقرأ هنا إن هولاء "لن يجوعوا بعد". وهذا يُذكرنا بما جاء في سفر الرؤيا 6: 5 عن المجاعة العظيمة التي سننجم عن الحرب (والتي يرمز إليها بالقرس الأسود). ومع أن هولاء المؤمنين سيعانون الجوع في فترة الضيقة العظيمة، فإنهم لن يجوعوا بعد في السماء.

كذلك، فإن هولاء "لن يعطشوا بعد". فسوف نقرأ في الأصحاح الثامن من سفر الرؤيا أن المياه ستصير مرة. ومع أن هولاء المؤمنين سيعطشون في فترة الضيقة العظيمة، فإنهم لن يعطشوا بعد في السماء.

كذلك، فإن هولاء "لا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر". فنحن نقرأ في الأصحاح 16 من سفر الرؤيا أن الله سيُعطي الشمس أن تحرق الناس بنار. ولكن هولاء المؤمنين لا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر في السماء.

ولكن ما السبب في أن هولاء "لن يجوعوا بعد، ولن يعطشوا بعد، ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر"؟ الجواب بسيط يا صديقي: "لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم، ويقنأدهم إلى ينابيع ماء حية، ويمسح الله كل دمة من عيونهم". آمين!

## [الخاتمة]

### (مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة مِنْ بَرْنَامَج "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُك سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفَرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِع، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآن، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

## [كَلِمَة خَتَامِيَّة]

### (الرَّاعِي تَشْكُك سَمِيث)

لَقَدْ قَالَ يَسُوعُ (حَسَبَ مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 21: 36): "إِسْهَرُوا إِذَا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَي تُحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا المُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقْفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإِنْسَانِ". لِذَلِكَ، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي المُسْتَمِع، هِيَ أَنْ تَكُونَ مُسْتَعِدًّا دَائِمًا لِلوَقُوفِ قُدَّامَ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ الَّذِي أَحَبَّكَ وَمَاتَ لِأَجْلِكَ. وَلِكَي تَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِذَلِكَ، وَتَحْنُ نُصَلِّي أَنْ تَأْخُذَ هَذَا القَرَارَ المَصِيرِيَّ الآنَ. فَاهُمْ قَرَارٌ يَنْبَغِي لِكُلِّ إِنْسانٍ أَنْ يَأْخُذَهُ فِي حَيَاتِهِ هُوَ أَنْ يَقْبَلَ يَسُوعَ المَسِيحَ مُخْلِصًا وَرَبًّا. فَهَذَا القَرَارُ هُوَ الَّذِي سَيُحَدِّدُ مَصِيرَكَ الأَبَدِيَّ. بِاسْمِ رَبَّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. آمِينَ!